Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

مدى مساهمة التمثيل الجسدي المسرحي في تنمية الوعي الصحي لدى الأطفال في الوسط المدرسي من وجهة نظر معلميهم – دراسة ميدانية بولاية عين الدفلى -

The extent to which theatrical physical representation contributes to the development of health awareness among children in the school environment from the point of view of their teachers - a field study in Ain - Defla State

أمال مقدم Amel Mokeddem1، فوزية مصبايح Fouzia Mosbaiah 2
1 جامعة خميس مليانة، عين الدفلى(الجزائر) (University Khemis Miliana, Ain Defla(Algeria
Amel.mokeddem@univ-dbkm.dz
2 جامعة خميس مليانة، عين الدفلى(الجزائر) (University Khemis Miliana, Ain Defla(Algeria
f.mosbaiah@univ-dbkm.dz
المؤلف المرسل: أمال مقدم Amel Mokeddem الإيميل: Amel.mokeddem@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام : 2020-12-15 **تاريخ القبول :** 2021-04-06

ملخص:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى مساهمة التمثيل الجسدي المسرحي في تنمية الوعي الصحي لدى الأطفال في الوسط المدرسي من وجهة نظر معلمهم، حيث تم تطبيق استبيان يتكون من 16 فقرة على عينة قوامها 120 معلما ومعلمة، اختيروا بطريقة عشوائية من مختلف المدارس الابتدائية لولاية عين الدفلى، منتهجين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، وبعد جمع البيانات وتحليل النتائج تبين لنا أن: للغة الجسدية المسرحية دور كبير في تنمية الوعي الصحي للأطفال في الوسط المدرسي.

الكلمات المفتاحية: التمثيل الجسدي، التمثيل المسرحي، الوعي الصحي، الطفل، الوسط المدرسي.

Abstract :

Through this study, we aim to uncover the extent to which theatrical physical representation contributes to the development of health awareness among children in the school environment from the point of view of their teachers. A questionnaire consisting of 16 items was applied to a sample of 120 male and female teachers, chosen randomly from different primary schools in the state Ain Al-Defla, pursuing a descriptive and analytical approach, and after collecting data and analyzing the results, we found out that: Theatrical body language has a great role in developing the health awareness of children in the school environment.

Key words: physical representation, theater acting, health awareness, the child, the school environment.

1. مقدمة:

إن التفاعل اللغوي بين التلاميذ على خشبة المسرح يمثل جانبا ينبغي عدم إهماله في قضية اللغة الجسدية التي تتجسد في الإشارات والحركات، والكلام المصحوب بإشارات منطوقة، لتنمية مهاراتهم الحسية وإيصال رسائل توعوية في مختلف جوانب الحياة، كالجانب الصحي الذي يعد مهما للحفاظ على الصحة البدنية خاصة مع انتشار الأمراض المعدية والخطيرة بين التلاميذ داخل المدرسة أو خارجها بعدما شهد العالم مؤخرا جائحة كورونا، التي فرضت على جميع القوى البشرية في مختلف دول العالم نشر الثقافة الصحية عبر مختلف مؤسساتها الاجتماعية ونشاطاتها الفكرية، لإيصال الفكر التوعوي المرتبط بالوقاية خير من العلاج من أجل تنمية الوعي الصحي للتلميذ، وضرورة الحفاظ على سلامته البدنية.

ونتيجة لهذا سعت بعض المدارس إلى تفعيل المسرح المدرسي لنشر الوعي الصحي في أوساط الأطفال المتمدرسين عبر نشاطات مسرحية تتلاءم مع قدراتهم، وأهدافهم، ولهذا نجد بعض المعلمين داخل حجرات الدراسة يعززون هذا الفن للتلاميذ، لسهولة اكتساب قيمه وموضوعه وأفكاره للمتلقين ولهذا يُقال أن المسرح أبو الفنون، نظرا لأهميته في إيصال المعلومات المرتبطة بالسلامة الصحية عبر لغة جسدية مشحونة بالدلالات الرمزية للتحسيس بخطورة الأمراض المعدية في ظل وباء كورونا، وضرورة التحلي والالتزام بالإجراءات الصحية للتقليل من حدة الفيروس وانتشاره، وهذا ما نحاول توضيحه في هذه الورقة البحثية التي تتمحور حول التمثيل الجسدي المسرحي في تنمية الوعي الصحي لدى الأطفال في الوسط المدرسي من وجهة نظر معلمهم.

1.1 إشكالية الدراسة:

الطفل في مرحلة التمدرس يكتسب الكثير من المعارف والاتجاهات والمهارات والقدرات، والتي يستخدمها للتعبير عن نفسه، وعلى ما يدور في ذهنه، ومن بين هذه المهارات نجد المهارات اللغوية غير اللفظية كتعابير الوجه والإيماءات وحركات الجسد، حيث يعد الجسد وحركاته وسيلة للتعبير عن الغضب والفرح والحزن ... الخ، وقد تكون لغة الجسد أسرع وسيلة للتواصل والتقارب مع الآخرين وخلق علاقات اجتماعية مميزة. ولغة الجسد تتعدى حدود التعبير الفردي المعبر عن الحالة النفسية الخاصة بالطفل، ولكنها تتعدى تلك الوظيفة لتحقق الوظيفة الاجتماعية فحسب كريس شلنج إن:" قدرات الأجساد البشرية وحدودها تعرف الأفراد وتنتج العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتحدد أنماط العيش على المستوى المحلي والدولي، وأن الجسد البشري يشكل أساسا للعلاقات الاجتماعية ويسهم في تشكيلها "[1].

كما أن التمثيل الجسدي شكل منذ القدم دلالات رمزية لحفظ التجارب الحسية للإنسان، وقد تنوعت شفراته التي تحمل اكتنازا في المعنى ليتم توظيفها على خشبة المسرح لإيصال المعلومة للجمهور بطريقة سريعة تضمن إيصال الرسالة المتضمنة أهدافا معينة، ونظرا لأهمية المسرح في وصول المعلومة تم توظيفه في المؤسسات التربوية لتربية النشء الجديد، وتعليمه بأحدث السبل والتقنيات حتى يستفيد التلاميذ من خلال متابعة العروض المسرحية التي تحمل مواضيع ذات الصلة بالواقع المعاش داخل المجتمع.

" فللتربية المسرحية دورا هاما في علاج بعض مشكلات الأطفال في هذه المرحلة كالخوف والانطواء وعيوب الكلام، زيادة على غرس المهارات التربوية فيهم كالتعاون والصبر وشغل أوقات الفراغ، والمهارات الاجتماعية مثل الحياة مع الجماعة، وتحمل المسؤولية، والتبعية، ومواجهة الجماهير. وزيادة عما في التربية المسرحية من فوائد ثقافية، باعتبار النشاط المسرحي نافذة على الفكر الماضي والحاضر، ووسيلة لاكتساب المعلومات الجديدة، ويشجع على البحث والاطلاع "[2].

فالمسرح المدرسي كغيره من الأنشطة الرياضية والفنية الأخرى يلاءم مع ما يتجلى في الأطفال من الحيوية المتفجرة والنشاط الفياض، ومع القلق النفساني والميول والغرائز القوية، فكلها تجد في مثل هذا النشاط المسرحي منفذا صالحا ومتنفسا طيبا يخفف ضغطها، وفي الوقت نفسه يستغل قواها ويوجهها وجهات سليمة، ويتخذ موضوعاته من المناهج الدراسية بهدف توصيلها إلى التلاميذ من خلال هذا الوسط التمثيلي، لتكون أقرب إلى الاستيعاب وأكثر تشويقا حسب ما أكدته دراسة نعوان(2011)[3].

ولعل نتيجة انتشار الأمراض المعدية مثل كوفيد-19 والمعروف باسم كورونا، والذي أدى إلى تعطيل البيئات التي ينمو وينشأ فيها الأطفال، فرض على المدرسة الجزائرية تبني إجراءات وقائية للحد من تفشيه وانتشاره في الوسط المدرسي، وحماية الأطفال من مخاطره الصحية والاجتماعية، وذلك بتبني أساليب تعليمية وتربوية تعالج هذه المشكلة بطرق محسوسة ومفهومة، وفي قالب فني يستفيد منها التلاميذ، وترسخ في أذهانهم الأفكار والمعارف.

ولما كان للمسرح المدرسي دور في تربية النشء الجديد وتعليمه وإكسابه مختلف المهارات، باعتباره نشاط يتم في إطار البرامج المدرسية، برزت مشكلة البحث لدينا لإبراز مدى مساهمة التمثيل المسرحي المدرسي في تنمية الوعي الصحي للأطفال في الوسط المدرسي، وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي: ما مدى مساهمة التمثيل المسرحي المدرسي في تنمية الوعي الصحي للأطفال في الوسط المدرسي من وجهة نظر معلميهم؟

2.1 أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى إبراز مدى مساهمة التمثيل المسرحي المدرسي في تنمية الوعي الصحي للأطفال في الوسط المدرسي من وجهة نظر معلميهم، وإبراز أهم الحركات الجسدية التي يقوم بها التلميذ لإيصال الفكرة التوعوية، والتحسيس بخطورة الأمراض المعدية، ونشر ثقافة صحية أمنة في الوسط المدرسي.

3.1 أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع بحد ذاته، كونه موضوع هام يستحق التناول والبحث فيه خاصة وأنه يتناول موضوع التمثيل الجسدي، الذي يلجأ إليه الفرد (التلميذ) في العرض المسرحي بمساعدة المعلم لإيصال المعلومة المرتبطة بأهمية الوعي الصحي، خاصة مع جائحة كورونا التي فرضت نظام تعايش جديد.

4.1 تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

1.4.1 التمثيل الجسدي:

يعرف التمثيل الجسدي بأنه:" حركات قصدية فنية: كالضحك والسعال، التصفيق ، القلق يتم بها إنتاج الدلالة على خشبة المسرح من خلال علاقتها وعلامات العرض المسرحي الأخرى، فهي مؤشر يُقيَم به الممثل مدى نجاحه عند الجمهور "[4]. وفي تعريف آخر هو:" إشارات وإيماءات جسدية ترسل رسالات محددة في مواقف وظروف مختلفة تظهر المشاعر الدفينة، وتخرجها للسطح فتصل من خلالها معلومات أو أفكار عن الشخص الآخر بحيث لا يستطيع إخفاء الأفكار التي تدور في ذهنه "[5].

ونقصد بالتمثيل الجسدي في دراستنا الحركات والإيماءات التي يقوم بها التلميذ لتنمية الوعي الصحي لدى المشاهدين (التلاميذ) من أجل المحافظة على السلامة البدنية خاصة مع انتشار فيروس كورونا في المجتمع الجزائري.

2.4.1 التمثيل المسرحي:

يعرف عيد(2006) التمثيل المسرحي على أنه:" فرع من فروع الفن المسرحي، يعمل فن التمثيل على إيصال أحداث درامية بتبادل التأثير أمام الجماهير الحاضرة في صالة المسرح، وبواسطة شخصيات وأدوار مسرحية يقوم بها الممثلون أو هواة في فترة زمنية معينة متعارف عليها بثلاث ساعات تقريبا، وفي مكان معين هو البناء المسرحي. وتدخل إلى جانب فن التمثيل فنون مشاركة أخرى مثل: فنون المعمار والموسيقى والارتجال، وفن الصمت والرقص، والزخرفة والأزياء ..."[6] . " والتمثيل المسرحي هو تصوير الواقع مهما كان دقيقا يخضع بشكل أو بآخر لنوع من الأسلبة والشرطية، والممثل هو الإنسان الذي يتقمص دور شخصية غير شخصيته أمام جمهور ما، وذلك عن قصد من أجل تقديم رؤية مشهدية لحدث ما "[7].

ومن خلال هذين التعريفين يتبين لنا أن التمثيل المسرحي هو استنساخ الواقع في قالب فني على خشبة المسرح.

وانطلاقا من تعريفنا للتمثيل الجسدي والتمثيل المسرحي يتبين لنا أن التمثيل الجسدي المسرحي هو تصوير الواقع بحركات وإيماءات جسدية داخل قاعة الدراسة أو مكان مخصص للعرض المسرحي، والغاية منه إرسال رسالة ثقافية، أخلاقية، اجتماعية، توعوية لفائدة المشاهد.

3.4.1 المسرح المدرسي:

يعرف عمراني(2006) المسرح المدرسي على أنه:" المسرح الذي يقوم داخل مبنى المدرسة سواء في قاعة خاصة أو حجرة الدراسة أو الفناء، ويتميز بأن الممثلين أو اللاعبين فيه، والمشاهدين هم جميعا من الأطفال "[8]. وعرفته بوحجر(2017) على أنه:" الأداة الديداكتيكية التي تسعى إلى توعية الجماهير وتمرير الرسالة الأخلاقية والاجتماعية من أجل تحقيق الغرض التعليمي بالدرجة الأولى "[9].

ومن ثمة، تعرف الباحثتان المسرح المدرسي بأنه: المكان المخصص للعروض المسرحية داخل المدرسة سواء في القسم أو الساحة أو في قاعة مخصصة يكون فيها التلاميذ هم المشاهدون، والممثلون وأبطال مسرحية تُحاكي واقعا اجتماعيا.

4.4.1 الوعي الصحي:

يعرف الوعي الصحي على أنه:" إلمام المواطنين بالمعلومات والحقائق الصحية، وأيضا إحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم من المواطنين، وهو أيضا الممارسة الصحية عن قصد نتيجة الفهم والاقتناع، وتحول تلك الممارسات الصحية إلى عادات تمارس بلا شعور أو تفكير "[10]. وعرفه الجوهري(1992) على أنه:" إدراك الحقائق والمعارف الصحية والأهداف الصحيحة للسلوك الصحي، أي أنه عملية إدراك الفرد لذاته، والظروف الصحية المحيطة به، وتكوين اتجاه عقلي نحو الصحة العامة للمجتمع "[11].

ومنه يتضح لنا أن الوعي الصحي هو إلمام التلاميذ بمعلومات هامة عن الصحة الجسمية والنفسية خاصة في ظل تنامي الأمراض الخطيرة والمزمنة والمعدية كفيروس كورونا لتحقيق ثقافة صحية آمنة لهم.

4.4.1 الطفل:

هو ذلك الشخص المحاط بعائلته إلى درجة الامتصاص عند ولادته يستقبل بحفاوة في وسطه، هذا الوسط الذي سيعمل على تنشئته وفق المبادئ التي يقوم عليها، ثم يوجه

للمدرسة فالحد الأقصى لسن الطفل هو عند بلوغه سن الرشد أي 18 سنة[12]. وفي علم النفس يندرج الطفل ضمن تقسيم مراحل أو فترات الحياة الإنسانية ضمن مرحلة الطفولة المتموقعة بين الولادة والبلوغ، وهي المرحلة التي يقضيها الكائن الحي تحت رعاية ومسؤولية الأسرة، ثم يلتحق بالمدرسة حتى ينضج، ويصبح قادرا على الاعتماد على نفسه لتدبير شؤونه و لتأمين حاجاته[13] .

ونقصد بالأطفال في هذه الدراسة هم الذين بلغوا سن التوجه إلى المدرسة ويتلقون تعليمهم التربوي فيها، و يمارسون نشاطات فكرية كالعروض المسرحية لإيصال فكرة تعلمية معينة إلى زملائهم التلاميذ (المشاهدين) عبر مسرحيات يستندون فيها إلى التمثيل الجسدي لتنمية معارفهم وقدراتهم.

5.4.1 الوسط المدرسي:

هو مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع بقصد تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة ليصبحوا أعضاء صالحين في المجتمع، ويعرفه تركي أنه:" تلك المؤسسة التربوية المقصودة والعامة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع "[14]. ويذهب ايمل دوركايم إلى تعريف الوسط المدرسي بأنه:" عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية، يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه "[15].

فهو بذلك الوسط الذي يتلقى فيه الفرد تكوينه، وتعليمه، ومبادئه الأساسية في الحياة لتشكيل سلوكه واتجاهاته المستقبلية.

5.1 الدراسات السابقة:

- دراسة مأرب محمد أحمد(2012)بعنوان:" فاعلية مسرح الدمى في التوعية الصحية لأطفال الحضانة " [16]. تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية مسرح الدمى في التوعية الصحية لأطفال الحضانة، حيث ارتأى إلى تصميم تجربة على عينة من الأطفال مستخدما في ذلك مجموعة من النصوص الخاصة بالتوعية الصحية عبر عرض مسرحي داخل دور الحضانة، وتحويلها إلى أعمال فنية على عينة قصديه تكونت من 40 طفل، وبعد جمع المعلومات تبين أن للمسرح الدمى دور كبير في نشر وتنمية الوعي الصحي بين الأطفال.

- دراسة زمزم سوزان(2015) بعنوان:" دور الإدارة المدرسية في تحقيق التربية الصحية للمدرسة باللاذقية "[17]. هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإدارة المدرسية في تحقيق التربية الصحية لطلاب مرحلة التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية، حيث اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي. ولجمع المعلومات والآراء من المبحوثين طبقت الباحثة استبانه على عينة البحث، اختيرت بشكل عشوائي طبقي من 30 مدرسة في اللاذقية، وشملت 30 مديرا من المدارس الأساسية، وبعد جمع البيانات وتحليل النتائج تبين أن: للإدارة المدرسية دور في تحقيق أهداف التربية الصحية لطلاب مرحلة التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية، وكان بدرجة منخفضة في تحقيق كل من وسائل الصحة والسلامة، وتوفير البيئة الملائمة للتغذية الصحية، وتقديم التثقيف الصحي، بينما كان بدرجة متوسطة في تأمين النظافة العامة للمدرسة.

- دراسة عبد الغفور نضال(2018)بعنوان:" لغة الجسد في العملية التعليمية التعلمية، أهميتها وأهم تطبيقاتها التربوية بفلسطين "[18]. هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية استخدام لغة الجسد في التعليم من ناحية، وإبراز تطبيقاتها في التعليم كما أظهرتها الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة من ناحية أخرى. وقد انتهجت الدراسة المنهج المسحي التحليلي لملاءمته لأغراضها، حيث تم جمع بياناتها من خلال مراجعة الأدب السابق والدراسات السابقة ذات العلاقة. وقد بينت نتائج الدراسة أن لاستخدام لغة الجسد أهمية كبيرة على أكثر من جانب من جوانب العملية التعليمية، وتتمثل هذه الجوانب بالمتعلم وتفعيل تعلمه، المعلم وبإدارة الصف، إثارة دافعية الطلبة التواصل والتفاعل الصفي وإشراكية المتعلم، التغلب على المشكلات، وبأهمية استخدام لغة الجسد كأسلوب لتدريس اللغة الأجنبية. كما بينت أن هناك تطبيقات متعددة للغة الجسد، يمكن استخدامها في العملية التعليمية التعلمية، وتتمثل هذه الممارسات والتطبيقات، باستخدامات لغة الجسد في إدارة المعلم للصف وضبطه واستخداماتها في التدريس وبخاصة تدريس اللغة الأجنبية، وفي حال حدوث فوضى في الصف، وعند التعامل مع مجموعات كبيرة من الطلبة.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة التي مست جوهر إشكاليتنا، والتي تم الاستفادة منها في بعض الجوانب النظرية والميدانية، إلا أن الدراسة الحالية تتميز ببعض النقاط:

- تكاد الدراسة الحالية تنفرد عن بقية هذه الدراسات كونها تركز على دور التمثيل الجسدي والمسرحي في تنمية الوعي الصحي لدى الأطفال في الوسط المدرسي، حتى وإن مست دراسة زمزم سوزان(2015) جزءا منها(المتغير التابع)، وهو متغير التربية الصحية في الوسط المدرسي، أما دراسة عبد الغفور نضال(2018) فأكدت على دور اللغة الجسدية في العملية التعليمية، وهو الجزء الأول من دراستنا(المتغير المستقل)، أما دراسة مأرب محمد أحمد(2012) جمعت بين متغيرات الدراسة(مسرح الدمى، والتوعية الصحية)، ومن خلال هذه الدراسات استنبطنا موضوع بحثنا الذي يعد في نظرنا موضوع الساعة، ويمتاز بالحداثة نظرا لارتباطه بجائحة كورونا وما خلفه من أزمات.

- واتفقت الدراسات السابقة والحالية مع نفس المنهج المتبع والأدوات المستخدمة لجمع البيانات.

- كما أن الدراسات السابقة أفادت الباحثان في بناء أدوات الدراسة، والتعرف على منهجية البحث المناسبة، ومعرفة الأساليب الإحصائية المناسبة التي يمكن من خلالها الحصول على النتائج وتفسيرها.

2. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.2 مجالات الدراسة، تتحدد الدراسة بالمجالات التالية:

- المجال الموضوعي: يقتصر البحث الحالي على مدى مساهمة التمثيل الجسدي المسرحي في تنمية الوعي الصحي للأطفال في الوسط المدرسي.

- المجال البشري والمكاني: معلمي ومعلمات المدارس الابتدائية بولاية عين الدفلى.

- المجال الزماني: أجريت الدراسة الميدانية بداية شهر أكتوبر ونهاية شهر نوفمبر 2020.

2.2 المنهج المتبع في الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، الذي يسعى إلى الوصف المنظم للحقائق، وتشخيص الجوانب المتعلقة به، وتحليلها، وتفسير نتائجها.

3.2 أدوات الدراسة الأساسية:

بغية جمع بيانات متعلقة بموضوع الدراسة والوصول إلى نتائج موثوق بها بطريقة علمية صحيحة قمنا ببناء استبيان حول مساهمة التمثيل الجسدي المسرحي في تنمية الوعي الصحي للأطفال في الوسط المدرسي، ويشمل هذا الاستبيان على 16 فقرة تقيس دور التمثيل الجسدي المسرحي في تنمية الوعي الصحي للأطفال في الوسط المدرسي، وأمام كل فقرة قياس تقدير خماسي: إلى حد قليل جدا(1)، إلى حد قليل(2)، لا أدري(3)، إلى حد كبير(4)، إلى حد كبير جدا(5)، وذلك وفق الخطوات الآتية:

- مراجعة البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع.

- الاستناد إلى مجموعة من المصادر والكتابات العلمية التي تناولت التمثيل الجسدي والمسرحي، والوعي الصحي اتجاه الفيروسات المعدية.

- بناء أداة الدراسة في صورتها الأولية، والتحقق من مدى توفرها على الخصائص السيكومترية، بعد تطبيقها على عينة الدراسة الاستطلاعية التي قوامها 30 معلما، اختيروا بطريقة عشوائية بسيطة من المدرسة الابتدائية للهاشمي العربي بعين الدفلى، منهم 20 معلمة و10 معلمين.

وللتحقق من صدق أداة الدراسة، قمنا بعرض الاستبيان على خمسة أساتذة من ذوي الاختصاص لتحكيمه من حيث ملائمة فقراته لأغراض الدراسة ومدى صحتها اللغوية. فبعد الاطلاع على آراء وملاحظات الأساتذة المحكمين أسفرت نتائج التحكيم على حصول معظم الفقرات على درجة اتفاق بين المحكمين تزيد عن نسبة 90 %، كما اعتمدنا أيضا على حساب الاتساق الداخلي لاختبار مدى تماسك مفرداته، أما بالنسبة

للتأكد من ثبات الاستبيان استخدمنا معادلة ألفا كرونباخ، والجدول الموالي يلخص الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

الجدول رقم(01): يلخص الخصائص السيكومترية للاستبيان

أداة الدراسة	الخصائص السيكومترية للاستبيان	الدرجة	الدلالة
الاستبيان	صدق المحكمين	نسبة الاتفاق بين المحكمين تزيد عن 90 %	عالية
	صدق الاتساق الداخلي	0.787^{**}	دالة
	ثبات الأداة عن طريق معادلة ألفا كروباخ	0.796^{**}	دالة

ومن خلال هذا الجدول يتضح لنا أن الأداة(استبيان مدى مساهمة التمثيل الجسدي المسرحي في تنمية الوعي الصحي للأطفال في الوسط المدرسي)، تتمتع بثبات وصدق عاليين، مما يسمح بتطبيقه على عينة الدراسة الأساسية.

4.2 عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من 120 معلماً منهم 90 معلمة و 30 معلم، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من مختلف المدارس الابتدائية لولاية عين الدفلى، حيث قامت الباحثتان بتطبيق أداة الدراسة(مساهمة التمثيل الجسدي المسرحي في تنمية الوعي الصحي للأطفال في الوسط المدرسي) على عينة الدراسة، وذلك بملء الاستبيان عن طريق الاتصال المباشر بالمعلمين لمؤسسات التعليم الابتدائي لولاية عين الدفلى، وذلك بإتباع الإجراءات التالية:

- تهيئة المعلمين للإجابة على الاستبيان.

- التأكيد على أن نتائج الدراسة لن تستغل إلاّ لغرض البحث العلمي.

- شرح كيفية الإجابة وذلك بتقديم مثال.

- الإطلاع على ورقة كل مجيب(ة) بعد تسليمها، وذلك للتأكد من أنه(ها) أجاب(ت) عن كل الأسئلة.

- تقديم الشكر للمعلم(ة) على مساعدتهم لنا في إنجاز هذه البحث.

5.2 الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة:

من أجل معالجة البيانات تمت الاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS)، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل الارتباط ومعامل ألفا كرونباخ لحساب الخصائص السيكومترية للأداة.

- التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

6.2 كيفية تقدير استجابات أفراد العينة نحو فقرات الاستبيان:

للإجابة عن تساؤل الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية لدرجة استجابة أفراد العينة نحو فقرات الاستبيان، حيث تم الاعتماد على سلم ليكرت الخماسي في تقدير الدرجات كما سبق وأن ذكرناها، وتم حساب المدى للدرجات من خلال المعادلة التالية:

المدى= أكبر قيمة – أصغر قيمة، وبتطبيق المعادلة نجد أن: المدى= 5-1=4، ثم قمنا بحساب طول الفئة من خلال تقسيم المدى على عدد الفئات(البدائل) أي 5 ÷ 4= 0.80، فتكون الفئة

الأولى لقيم المتوسط الحسابي من 1 إلى 1+ 0.80، وهكذا دوالي بالنسبة لبقية القيم من أجل معرفة مدى مساهمة التمثيل الجسدي المسرحي(كبيرة أم قليلة أم متوسطة)التي تتمتع بها عينة الدراسة في تنمية الوعي الصحي للأطفال في الوسط المدرسي، والجدول رقم(02) يبين ذلك:

الجدول رقم(02) يوضح قيم المتوسطات الحسابية وما يقابلها لمعرفة مدى مساهمة التمثيل الجسدي المسرحي في تنمية الوعي الصحي للأطفال في الوسط المدرسي.

درجة الاستجابة	قيمة المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	نوع المساهمة
إلى حد قليل جدا	من 1 إلى 1.80	20 – 36 %	قليلة جدا
إلى حد قليل	من 1.81 إلى 2.60	36.01 – 52 %	قليلة
إلى حد ما	من 2.61 إلى 3.40	52.01 – 68 %	متوسطة
إلى حد كبير	من 3.41 إلى 4.20	68.01 – 84 %	كبيرة
إلى حد كبير جدا	من 4.21 إلى 5	84.01– 100 %	كبيرة جدا

3. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأساسية:

1.3 عرض نتائج الفرضية الأساسية:

قصد الإجابة عن التساؤل: ما مدى مساهمة التمثيل الجسدي المسرحي في تنمية الوعي الصحي للأطفال في الوسط المدرسي؟ قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لكل فقرة، والجدول الموالي يبين النتائج:

الجدول رقم(03) يوضح استجابات أفراد العينة الأساسية نحو مدى ممساهمة التمثيل الجسدي المسرحي في تنمية الوعي الصحي للأطفال في الوسط المدرسي

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	نوع المساهمة

1. أؤكد على خشبة المسرح بواسطة الحركات الجسدية على ضرورة غسل اليدين بالصابون والمطهرات الكحولية لتجنب انتشار المرض.	4.35	1.68	88.33	**كبيرة جدا**
2. أؤكد في عرض المسرحي بواسطة تعابير الوجه عن ردود الفعل لمواقف لا يحترم فيها الفرد الإجراءات الوقائية للمرض.	4.25	1.23	87.50	**كبيرة جدا**
3. أوضح أثناء العرض المسرحي خطورة الفيروس وانتشاره داخل الوسط المدرسي بواسطة ايماءات وإشارات كعطس مثلا.	4.22	1.87	86.67	**كبيرة جدا**
4. أجسد في نشاط المسرحي ضرورة احترام مسافة التباعد الاجتماعي، وذلك بأخذ كل ممثل مكانه أثناء العرض ويكون على بعد متر واحد.	3.65	1.36	77.50	**كبيرة**
5. أوضح من خلال العرض المسرحي طريقة انتقال الفيروسات في وسط المدرسي عن طريق التصافح والتقبيل.	3.47	1.35	76.67	**كبيرة**
6. أعبر بانفعالات الفرح والسعادة في العرض المسرحي عن شفاء المريض من مرضه نتيجة إتباعه التوصيات الطبية.	3.65	1.36	77.50	**كبيرة**
7. أؤكد دائما أثناء التمثيل المسرحي بتجنب لمس الأعين والفم والأنف والأسطح المحيطة بالمدرسة لتفادي التقاط الفيروس بواسطة ايماءات حركية.	3.47	1.35	76.67	**كبيرة**
8. أؤكد في العرض المسرحي بتعابير التشجيع والثناء على ممارسة السلوكات الصحية الآمنة وحسن التصرف كالتصفيق وانحناء الجسد مثلا.	3.75	1.39	78.33	**كبيرة**
9. أوضح في نشاط المسرحي بواسطة	4.22	1.87	86.67	**كبيرة**

الحركات الطرازية طريقة استخدام المنديل لاجتناب انتقال العدوى بين المتمدرسين.				**جدا**
10. يعبر الشخص الدرامي عن أفكاره ومشاعره تجاه خطورة فيروس كورونا بواسطة مختلف الحركات لتجنب انتشاره.	3.75	1.39	78.33	**كبيرة**
11. أركز أثناء التمثيل على حركات الرأس كدليل لبث التوجيهات اللازمة للحفاظ على السلامة الجسدية والنفسية من المرض.	3.98	1.76	82.50	**كبيرة**
12. أؤكد للجمهور على خشبة المسرح عواقب المرض، وما آلت إليه وضعية المدارس والمستشفيات نتيجة انتشاره بين أفراد المجتمع.	3.77	1.72	80.33	**كبيرة**
13. أعبر بالضحك في قاعة المسرح عن التفاهم والتعاطف المتبادل بين الجمهور والممثلين على الخشبة لإرساء الرسالة التوعوية عن المرض.	4.35	1.68	88.33	**كبيرة جدا**
14. أخلق جوا من الانفعالات الأليمة على خشبة المسرح تنبه الجمهور بخطورة الإصابة بالمرض.	3.75	1.39	78.33	**كبيرة**
15. أعبر بالصراخ والبكاء في المشهد الدرامي النتائج التي يخلفها المرض، كموت أحد أقارب...	3.98	1.76	82.50	**كبيرة**
16. أجسد في عرض المسرحي أهمية الوعي الصحي عن طريق مشاهد الخوف أو الموت.	4.35	1.68	88.33	**كبيرة جدا**
المجموع	**3.94**	**1.56**	**82.50**	**كبيرة**

يتضح من خلال تحليلنا لنتائج الجدول رقم(03) أن مساهمة التمثيل الجسدي المسرحي في تنمية الوعي الصحي للأطفال في الوسط المدرسي كبيرة بوزن نسبي قدره 82.50 %، بمتوسط حسابي قدره 3.94، وبانحراف معياري قدره 1.56، حيث تبين لنا أن مستوى المساهمة حسب الفقرة(01) والفقرة(02) والفقرة(03) والفقرة(09) والفقرة(13) والفقرة(16) كبيرة جدا، بينما حسب باقي الفقرات(04) و(05) و(07) و(08) و(10) و(11) و(12) و(14) و(15) فمساهمة التمثيل الجسدي المسرحي في تنمية الوعي الصحي للأطفال كبيرة.

2.3 تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأساسية:

يظهر من النتائج المتوصل إليها أن مساهمة التمثيل الجسدي المسرحي في تنمية الوعي الصحي للأطفال في الوسط المدرسي كبيرة، ويمكن تفسير هذه النتيجة أن بالتمثيل الجسدي المسرحي هو مرآة واضحة يُنقل من خلالها ملامح الواقع المعاش، فهو أداة عريقة من أدوات صنع الوعي وتنميته خاصة ما يتعلق بالجانب الصحي، وذلك باستعمال حركات جسدية تخاطب الجمهور المشاهدين(التلاميذ) مباشرة وتكسبهم أساليب تمكنهم من التعامل مع الأمراض، وكيفية الحفاظ على السلامة البدنية خاصة في ظل انتشار وباء كورونا مؤخرا في المجتمع الجزائري، باعتباره جائحة اجتاحت كل دول العالم وفرضت نظام تعايش جديد. فالتمثيل باستعمال لغة الجسد أثناء العرض المسرحي يساعد التلاميذ في استيعاب المعلومة بطريقة سريعة تزيح الحواجز الخاطئة، والاستهتار بالصحة والمرض، وتساهم في زيادة الثقافة والوعي الصحي، بإتباع الإرشادات والطرق الصحيحة، والتعايش مع الوضع الجديد وتقبله.

كما للجسد تأثير على المتلقي من خلال توصيل رسالة معينة باستخدام حركة أو مجموعة حركات يمكن استخدامها كبديل عن الكلام من أجل إيصال معنى معين، لذلك فإن الحركة تحمل معاني مقصودة ومحددة ترتبط مع السياق المقدم للمتلقي، وتلك المعاني يمكن الوصول إليها إلاّ من خلال تفسير ماهية الحركة الجسدية، وجزئيتها لمعرفة المقصود الدلالي لمعنى تلك الحركة.

كما أن الإشارة أو الإيماءة هي عبارة عن رموز حركية غير منطوقة، تحمل معنى يستطيع الطفل استيعاب ذلك المعنى الناتج من هذه الحركات وتفسيرها بشكل يوضح الرسالة المراد توصيلها للمستقبل. وعلى هذا فالمتغيرات التي تحدث في الوجه مثل: تقطب للجبين وانفراجة الشفاه، وارتعاشة الجفون، والملامح المشدودة للوجه، والأيدي الملتصقة والحركة الخفية للأصابع ... كل هذه تعد مظاهر لهذه الطاقة، والتي لا يمكن أن يكون لها مصدر آخر سوى العاطفة التي لا تتولد إلا لدى البشر في صراعاتهم ومجابهاتهم العنيفة ومهالكهم[xix].

كما أن الإشارات الصادرة عن جسد الطفل تكشف الأفكار والعواطف والمواقف والصفات وتدعم اتصاله اللفظي، أو يمكن أن تكون بديلا عنه، حيث تشير معظم الأبحاث الحديثة في مجال دراسات الاتصالات أن الاتصال غير اللفظي، هو الحاسم في أول اتصال، إذ أن 60 % من الانطباع النهائي خلال اللقاء الأول بين الأشخاص يتشكل نتيجة للاتصال غير اللفظي[xx]. فحسب المقولة الشهيرة " أعطني خبزا ومسرحا أعطيك شعبا مثقفا "، والتي تدل على أهمية المسرح كأحد منابر الأدب والثقافة ومختلف الفنون، وهو أحد أهم الوسائل الإعلامية التي ترقى بالمتلقي وتساعده على توفير الحلول للمشكلات المجتمع، فهو ينمي السلوك وتكوين شخصية الفرد في جوانبها، إذ يرى المختصون الاجتماعيون أن دخول المسرح إلى الحياة الاجتماعية، سواء في إطار ديني أو اجتماعي أو سياسي أو صحي، جعله يدخل في التدريب الواعي للفرد عبر محاكاته لأحاسيس هذا الفرد، حيث يتفق المهتمون بالتربية الحديثة بأهمية التمثيل الجسدي المسرحي المدرسي ودوره الفعال في مساعدة المتمدرس لكي يصبح إنسان سويا قادرا على خدمة نفسه ووطنه.[xxi]

كما أن لجماعة المسرح الدور الفعال في نشر الوعي الصحي عن طريق المسرحيات، والمشاهد التمثيلية التي يؤديها التلاميذ، بحيث يمزجون بين التوعية الصحية والفكاهة باستعمال تعابير وإيماءات وحركات جسدية يستقبلها التلاميذ بمحبة، تسرع في وصول المعلومة إلى نفوسهم ويحفظونها عن ظهر قلب، خاصة مع انتشار فيروس كورونا في المجتمع الجزائري الذي دفع بالمؤسسات التربوية إلى ضرورة احتوائه، والتعايش معه، وترشيد ودعم التلاميذ بالتزود بالمعلومات والتوجيهات التي تضمن نجاح العملية الاتصالية عبر عروض مسرحية تكون أما في القسم أو ساحة المدرسة، تركز على ضرورة التباعد الاجتماعي والبدني، وطريقة استخدام الكمامات، والتخلص منها دون إلحاق الضرر بالآخرين

سواء على الأفراد أو محيط المدرسة، والحرص على تقديم الطريقة الصحيحة لغسل اليدين، واستعمال المعقمات الكحولية، وضمان النظافة الجسدية والمدرسية، مع التأكيد على المباعدة بين المناضد المدرسية عبر تمثيل جسدي للممثلين الأطفال لكبح فيروس كورونا وضمان سلامة الجميع، وبهذه الطريقة يتكون لديهم الحس البصري ونضمن وصول المعلومة بسرعة.

4. خاتمة:

إن التمثيل الجسدي المسرحي له أثر عظيم في تحقيق الأهداف الإنسانية والفنية والصحية وإيصال المعلومة بسرعة للمتلقي، إذ يساهم في غرس القيم والمعارف والوعي الصحي في نفوس الأطفال المتمدرسين، باعتباره وسيلة تعليمية تنمي مهارات الطفل ورصيده اللغوي، والفكري، والتوعوي الوقائي خاصة ما يرتبط بالجانب الصحي، الذي يؤدي إلى حماية الأطفال من الإصابة بالأمراض المختلفة المزمنة والمعدية، وعلى رأسها فيروس كورونا الذي عرف في الآونة الأخيرة انتشارا واسعا عبر مختلف دول العالم، وفرض نظام تواصل جديد بين البشر، هذا ما يدعو الكثير من المؤسسات التربوية إلى تفعيل المسرح المدرسي لنشر الوعي الصحي بين التلاميذ، وذلك باستخدام إيماءات ورموز تعبيرية يقوم بها التلاميذ عبر عرض مسرحي تكون الكلمة فيها للغة الجسدية، وذلك لإيصال الفكر الواعي للطفل (المشاهد)، بهدف الحفاظ على السلامة الجسدية بطرائق وأساليب صحيحة تعزز ثقته بنفسه، وتجعله يواجه مخاطر الوضع الجديد في ظل انتشار وباء كورونا.

فالمسرح المدرسي الذي يكاد ينعدم في العديد من المؤسسات التربوية يساهم بنشاطاته المختلفة في خلق جو واعي يساعد في تطوير بيئة صحية تواجه المخاطر الصحية للأمراض التي تهدد التلميذ أولا والبيئة المدرسية ثانيا كفيروس كورونا. ولتفعيل دور التمثيل الجسدي المسرحي في المؤسسات التربوية من أجل تنمية الوعي الصحي لدى الأطفال نقترح ما يلي:

- ضرورة التنويع في الأنشطة المدرسية وإعادة الاعتبار للمسرح المدرسي.

- إشراك المتعلمين في نشر الثقافة الصحية داخل الوسط المدرسي، وتحسيسهم بأهمية الوعي الصحي.

- بناء برامج إرشادية علاجية لتعزيز دور التمثيل الجسدي والمسرحي في تنمية مستوى الوعي الصحي داخل الوسط المدرسي.

- توسيع مجالات الدراسة على مستويات أخرى وعينات مختلفة.

5. قائمة الهوامش:

[1] الطوبجي محمد، مهارات مقدم البرنامج، الكاريزما، الصوت، الجسد، دراسات في الإعلام، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018، ص 133.

[2] عبد المنعم جميل، المسرح المدرسي ومكانته في التربية، من كتاب الفنون التعبيرية، تقديم عبد العزيز الربيع، منشورات نادي الأدبي، رقم 22، المدينة المنورة، د س، ص 56.

[3] نعوان عليمة، مسرح الطفل في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة في الأدب الجزائري الحديث، جامعة باتنة، الجزائر، 2010-2011، ص 46.

[4] الربيع أبو جلال، أهمية لغة الجسد في العرض المسرحي، جامعة المسبلة، ص67.

[5] أفيدة سهيلة، لغة الجسد في السيميائيات المعاصرة تحليل سميولوجي للإيماءة في المسرح الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2012-2013، ص17.

[6] عيد كمال الدين، أعلام ومصطلحات المسرح الأوروبي، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2006، ص 470

[7] قصاب حسن حنان، وماري إلياس، المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، ط1، مكتبة لبنان الناشرون، بيروت، 1997، 398.

[8] عمراني عيسى، المسرح المدرسي، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص 14.

[9] بوحجر أميرة أحلام، تعليمية مسرح الطفل في الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة في الأدب العربي، جامعة وهران1، 2016- 2017، ص 33.

[10] الأحمدي علي بن حسين، مستوى الوعي الصحي لدى التلاميذ وعلاقته باتجاهاتهم الصحية، رسالة ماجستير غير منشورة في المناهج وطرق التدريس، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2002-2003، ص 36.

[11] الجوهري محمد وآخرون، علم الاجتماع ودراسة الإعلام والاتصال، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1992، ص 296.

[12] زوبيري نعيمة، الطفل وهاجس العنف الجنسي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2002- 2003، ص 78.

[13] حجاب محمد منير، موسوعة إعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 1680.

[14] تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س، ص 187.

[15] مصطفى محمد الشعبيني ، دراسات في علم الاجتماع ، دار النهضة العربية ،مصر، 1974، ص 16.

[16] أحمد محمد مأرب، فاعلية مسرح الدمى في التوعية الصحية للأطفال،مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، المجلد 09، العدد 04، 2012، من 263 إلى 272.

[17] تميم سوزان، دور المدرسة في تحقيق التربية الصحية للمدرسة،م جلة جامعة تشرين للعلوم الصحية، المجلد 38، العدد 20، 2016، من 150 إلى 162..

[18] عبد الغفور نضال، لغة الجسد في العملية التعليمية التعلمية، أهميتها وأهم تطبيقاتها التربوية بفلسطين، دراسة مسحية للأدبيات ذات العلاقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي للعلوم الاجتماعية بالتعاون بين جامعتي غازي التركية والقدس الفلسطينية، مارس 2018.
https://www.researchgate.net/publication/325904926

[xix] الطوبجي محمد، مرجع سابق، ص 133 - 134.

[xx] الصباغ عقبة، لغة الجسد وأثرها على إنجاز أهداف التفاوض التجاري، دراسة ميدانية على طلاب جامعة حلب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة حلب، دمشق، 2015، ص 60.

[21] بوبكر هشام، مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال، مطبوعة جامعية، جامعة جيجل، 2016، ص 40.